لا يـزال يشم منه رائحـة الطيب فسميّ بـذلك، وقيـل: كان يعتـاد شمّ التفاح، (وهـذا افـتراض مـردود)، وقيـل: لقب لـذلـك للطافتـه؛ لأن التفـاح من أطيب الفواكه.

أصله من البيضـاء من أرض فـارس، نشـأ بـالبصرة، وتتلمـذ عـلى الخليـل ويونس وأخذ عنهما وعن أبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر.

كان شاباً نظيفـاً جميلاً وكـان في لسانـه حبسة وقلمـه أبلغ من لسانـه، وكان مثابراً جاداً مقبلاً على النحو بنهم بالغ، وقد قال ابن النـطاح: كنت عند الخليـل فأقبل سيبويه فقال: «مرحبـاً بزائـر لا يمل»[1]، قـال: وما سمعت الخليـل يقولها لغيره.

وضع مصنفه المشهور الذي عرف بـ «الكتاب» وضمنـه آراء أستاذيـه الخليل ويونس، قال أبو عبيدة: قيل ليونس بعد موت سيبويه: «ان سيبويه صنف كتـاباً في ألف ورقـة من علم الخليل فقـال: ومتى سمع سيبـويه هـذا كله من الخليـل، جيئـوني بكتابـه، فلما رآه قال: يجب أن يكـون صدق فيـما حكاه عن الخليـل كما صدق فيما حكاه عني[2].

وقال الأزهري: «كان سيبويه علاّمة، حسن التصنيف، جالس الخليل وأخذ عنه، وما علمت أحداً سمع منه كتابه (هذا) لأنه احتضر، وقد نـظرت في كتابـه فرأيت فيه علماً جماً»[3].

وللزمخشري فيه:

ألا صـلى الالـه صـلاة صـدق عـلى عمـرو بن عثـمان بن قنبر[4]

---

(١) محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، المكتبـة العلمية الجديدة، بيروت، دون تاريخ جـ ٥ ص ٣٤٤.

(٢) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٤٩. وياقوت: معجم الأدباء جـ ١٦ ص ١١٧.

(٣) الأزهري: مقدمة تهذيب اللغة ص ٥٥.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٣٠.